@ 162 @ الموضع الأول فإنه إخبار مجرد ! 2 2 ! أي تشاءمنا بكم وأصل اللفظة من زجر الطير ليستدل على ما يكون من شر أو خير وإنما تشاءموا بهم لأنهم جاؤهم بدين غير دينهم وقيل وقع فيهم الجذام لما كفروا وقيل قحطوا ! 2 2 ! أي قال الرسل لأهل القرية شؤمكم معكم أي إنما الشؤم الذي أصابكم بسبب كفركم لا بسببنا ! 2 2 ! دخلت همزة الاستفهام على حرف الشرط وفي الكلام حذف تقديره أتطيرون أن ذكرتم ! 2 2 ! أي يسرع بجده ونصيحته وقيل اسمه حبيب النجار ! 2 2 ! أي هؤلاء المرسلون لا يسألونكم أجرة على الإيمان فلا تخسرون معهم شيئا من دنياكم وتربحون معهم الاهتداء في دينكم ^ ومالي لا أعبد الذي فطرني ^ المعنى أي شيء يمنعني من عبادة ربي وهذا توقيف وإخبار عن نفسه قصد به البيان لقومه ولذلك قال وإليه ترجعون فخاطبهم ^ إن يردن الرحمن بضر لا تغن عن شفاعتهم ^ هذا وصف للآلهة والمعنى كيف أتخذ من دون ا آلهة لا يشفعون ولا ينقذونني من الضر ! 2 2 ! أي إن اتخذت آلهة غير ا فإني لفي ضلال مبين ! 2 2 ! خطاب لقومه أي اسمعوا قولي واعملوا بنصيحتي وقيل خطاب للرسل ليشهدوا له ! 2 2 ! قيل هنا محذوف يدل عليه الكلام وروي في الأثر وهو أن الرجل لما نصح قومه قتلوه فلما مات قيل له ادخل الجنة واختلف هل دخلها حين موته كالشهداء أو هل ذلك بمعنى البشارة بالجنة ورؤيته لمقعده منها ! 2 2 ! تمنى أن يعلم قومه بغفران ا له على إيمانه فيؤمنون ولذلك ورد في الحديث أنه نصح لهم حيا وميتا وقيل أراد أن يعلموا ذلك فيندموا على فعلهم معه وينفعهم ذلك ! 2 2 ! المعنى أن ا أهلكهم بصيحة صاحها جبريل ولم يحتج في تعذيبهم إلى إنزال جند من السماء لأنهم أهون من ذلك وقيل المعنى ما أنزل ا على قومه ملائكة رسلا كما قالت قريش لولا أنزل إليه ملك فيكون معه نذيرا ولفظ الجند أليق بالمعنى الأول وكذلك ذكر الصيحة بعد ذلك ! 2 2 ! ما كنا لننزل جندا من السماء على أحد ! 2 2 ! أي ساكنون لا يتحركون